اسرائيل ، وهذا معناه ان المصريين سيجازفون بخسائر كبيرة ، اذا خرقوا الاتفاق » وهناك ايضا « وجود الامريكيين في مراكز المراقبة ، في الطرق والممرات ، وهناك طبعا الوجود الاسرائيلي في أم خشيبة » **ويزيد من فعالية الوجود الامريكي « كونه غير مرتبط بالامم المتحدة وبالتفويض الممنوح لقواتها .. ان المعونات والضمانات الامريكية الكبيرة ، لن تؤدي الى المحافظة على القدرة الامنية الاسرائيلية فقط ، وانما الى تعزيزها ايضا »** . أما حقيقة « المدنيين » الامريكيين في سيناء ، فقد ذكرت مجلة التايم الامريكية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٥/٩/٨ « ان هناك مدرسة امريكية واحدة لتدريب خبراء اجهزة الحرب الالكترونية وهي **المدرسة الحربية** . ففي خلال حرب فييتنام لم يدرب البنتاجون فيها فرق مخابراته فقط ، بل ايضا فرق الـ C.I.A. وفنيي جهاز الامن القومي على فن الرقابة الالكترونية للمواجهة ، وبعض هؤلاء يمكن ان يكون صالحا لاداء المهمة في سيناء .. **لا يتوقع البنتاجون ووزارة الخارجية وجود نقص في المتطوعين . فالعديد من العناصر السابقة في الجيش التي خدمت في المنطقة المنزوعة السلاح في فييتنام يتطلعون للعودة الى سحر عالم الرادارات الالكترونية واقمار التجسس الصناعية** ، وهم يتطلعون ايضا الى رواتب تصل الى اكثر من ٤٠.٠٠٠ دولار في السنة . وهناك دافع اخر هو امكانية العمل على اجهزة رقابة اسرائيلية توفر التقاط رؤية الكترونية من خليج السويس في الجنوب انتهاء الى البحر الابيض المتوسط في الشمال حيث يتضمن النقاط انتينات موجودة في لبنان وسوريا . **وهذه الاجهزة ستكون اكثر تطورا بكثير من خط مكنمارا القديم في فييتنام ..** » بالاضافة لذلك هناك ، ايضا ، « رادار جديد يمكن من التقاط اهدافه التي تكون عادة خارج مجال الرادار . وجهاز تصوير حراري يستطيع ان « يرى » الاعداء على مجال بعيد وفي ظلام كامل بواسطة الاشعة ما تحت الحمراء التي يبعثها الجهاز ، وذلك من خلال التقاط الحرارة سواء المنبعثة من جسم الانسان او المحركات الآلية المختلفة » .

وهكذا ، بعد ان بينا ، بالشواهد والادلة ان اتفاقية سيناء هي اتفاقية معقودة بالشروط الاسرائيلية الامريكية ، (وذلك من خلال وجهتي النظر الاسرائيلية والامريكية لهذه الاتفاقية) سننتقل الى معالجة **اسباب استجابة النظام المصري لهذه الشروط** وذلك من خلال التصدي لعدد من الاطروحات السياسية الخاطئة حول طبيعة التسوية والمرحلة الراهنة .

الاوهام النظرية والسياسية :

لقد كان موقف الاندهاش ، ازاء الدرجة او الحد الذي ذهب اليه اتفاق سيناء ، يعبر عن وجود أوهام نظرية وسياسية ، لدى العديد من التنظيمات والاحزاب الوطنية ، وذلك لجهة فهم عدد من المعضلات السياسية الرئيسية التي تواجه مسيرة النضال الثوري في المنطقة العربية عامة وفي فلسطين خاصة .

ان أخطر الاوهام ينبع من عدم وجود تحليل علمي للطبقات والقوى في المرحلة السياسية الراهنة ولطبيعة السلطة في مصر . وذلك حيث يجري الحديث عن وجود سلطة وطنية محدودة خاضت حربا وطنية « محدودة » أيضا ، وادت بدورها الى نتائج ايجابية « محدودة » . وعندما يتم التساؤل لماذا يجري ، اذن ، « توظيف » كل هذه النتائج الوطنية والايجابية ، ولو كانت « محدودة » ، في سياق سياسي معاد للوطنية ومتقارب ومتهاون مع اسرائيل والامبريالية والرجعية العربية ، يأتي الجواب ضمنيا ، ليفسر المسألة برمتها وكأن هناك سوء تقدير او غباء سياسيا عابرا لا بد ان يزول من خلال القيام بدور الوعظ والارشاد السياسي لكي تحسن هذه السلطة استثمار